الأهرام

المصدر: الأهرام الدولي

التاريخ: ١٨ يناير ١٩٩٣

رؤية عربية الي قضية العنصرية الجديدة:

النازية الجديدة والعداء للأجانب في ألمانيا .. الي أين؟

لقد تصاعدت أعمال العنف اليمينية ضد الأجانب مؤخرا في ألمانيا لسببين رئيسيين :
أولهما : حالة الاحباط التي يعيشها الكثير من المواطنين الألمان بعد توحد شطري ألمانيا وتفاقم الأزمة الاقتصادية بها ، فقد زالت سريعا حلاوة الاحتفال بسقوط حائط برلين وتوحد شطري ألمانيا ، وبدأ الألمان يدفعون ثمنا باهظا للوحدة .

فبلغت البطالة في شرقي ألمانيا نسبة ٤٠٪ من قوة العمل ، وانخفض الناتج القومي بها الي ثلث ماكان عليه قبل الوحدة .

ثانيهما : هجرة نحو مليون ونصف المليون من دول أوروبا الشرقية الي شرق ألمانيا بعد انهيار الكتلة السوفيتية . ذلك الانهيار السريع عجل من اعادة رسم الخريطة السياسية لأوروبا ، ومع ضعف حكومات دول أوروبا الشرقية تحولت الي مناطق طرد سكاني يبحث المهاجرون منها عن المستقبل في شوارع ألمانيا .

وقام وزير الداخلية الاتحادي بمنع نشاط المنظمات اليمينية وذلك بعد حظر نشاط الجبهة الوطنية المتطرفة . وقد أعلن وزير داخلية ولاية براندنبورج أن هناك وثائق تدين منظمة «البديل الألماني» ، وهي منظمة يمينية متطرفة تعمل في الجزء الشرقي من ألمانيا ، وتعتبر الأب الروحي للجبهة الوطنية اليمينية وبها نحو ٤٠٠ عضو .

أما منظمة النازية الجديدة «حزب العمل الالماني الحر» فتضم نحو ٢٠٠ عضو .

حل الجبهة الوطنية العنصرية

سبق أن أعلنت صحف هامبورج عن قرب حل المنظمات اليمينية المتطرفة المسئولة عن أعمال العنف ضد الأجانب في ألمانيا ، وإزاء تسرب هذه الأنباء للصحافة اضطرت سلطات الأمن في هامبورج الي التعجيل بحل الجبهة الوطنية وهي أشد المنظمات العنصرية تطرفا، وقامت بحملات لتفتيش وتعقب أعضائها، وتوجد اتجاهات في البوندستاج الي تعديل حق اللجوء السياسي المنصوص عليه في الدستور وهنا يتفق الحزب الليبرالي مع الحزب المسيحي المشتركان في الائتلاف الحاكم . وتعد الحكومة الألمانية خطة لترحيل الأجانب وهجرتهم منها .

ويري البعض أن إجراء تعديل في الدستور حل وسط تلتقي فيه الأحزاب غير أنه غير كاف . وظهر اختلاف وجهة نظر الأحزاب السياسية تجاه حق اللجوء السياسي ولايمكن اتفاق هذه الاحزاب علي حل لهذه المشكلة فورا أو في الأجل القصير ، فالمشكلة ليست فقط حق اللجوء السياسي وإنما قبل كل شيء تعديل سياسة الهجرة الي ألمانيا .ومن المعروف أن المجلس الاتحادي [البوندسرات] وبه أغلبية من الحزب الاشتراكي الديمقراطي يضع قواعد الهجرة لألمانيا . وهناك التزام بحماية المطاردين سياسيا كأحد حقوق الانسان الأساسية ، وفي نفس الوقت يجب وقف استغلال حق اللجوء السياسي لمن ليسوا سياسيين مطاردين بسبب عقيدتهم أو آرائهم السياسية .

ولايمكن حل مشكلة اللجوء السياسي الي ألمانيا الا بالوصول الي حل موحد لمشكلة اللجوء السياسي في أوروبا كلها.

تعقب عناصر النازية الجديدة

رفضت السلطات الألمانية التصريح بإقامة اجتماع حزبي للجمهوريين في مدينة أوتبرج في منطقة هيلدزهايم ، والذي كان مقررا عقده في الأسبوع الأخير من نوفمبر الماضي . وقد أصدرت سلطات هانوفر قرارها بحظر الاجتماع عشية الموعد الذى كان مقررا سلفا . وكان من المقرر أن يكون المتحدث الرئيسي في هذا الاجتماع الحزبي هو «شونهوبر» رئيس حزب الجمهوريين اليميني المتطرف ، وهو نائبهم في البرلمان الألماني وعضو سابق في منظمة الصاعقة في ألمانيا الهتلرية . وكان تبرير سلطات هانوفر لمنع الاجتماع أنها تلقت تحذيرات من مجهول باعتزام قتله ، وخطورة نشوب معارك مع المعارضين لحزبه اليميني ، وقد أصدرت المحكمة الادارية في هانوفر حكمها بصحة قرار حظر الاجتماع ورفض الدعوي التي أقامها الحزب الجمهوري للتصريح باقامة الاجتماع .

د. صلاح زين الدين
جامعة طنطا

لقاء الرجل الخطير علي الإفطار

والسيد شونهوبر هذا ينتهج سياسة ذكية بان تظل يده نظيفة مبتعدا في الظاهر عن أعمال الشغب للشباب اليميني المتطرف ، ويبقي «حزب الجمهوريين» الأب الروحي للنازية الجديدة وممثلها الشرعي في البرلمان الألماني «البوندستاج» محركا للشباب اليميني المتطرف المسحوق بأزمة البطالة وغموض المستقبل ، وذلك دون أن يشارك «حزب الجمهوريين » في أعمال الشغب في الشوارع واحراق السيارات والاعتداء علي الأجانب والقائهم من القطارات السريعة .

وأذكر لقائي بالهر «شونهوبر» ذلك الرجل الخطير في شهر يوليو ١٩٩١ علي مائدة الأفطار بفندق أوروبا بمدينة لايبزج التي بها أعلي معدل للبطالة في ألمانيا واحد معاقل المتطرفين اليمينيين ، وتبادلنا يومها حديثا عاديا ولم أكن أعرف هويته ، حتي أخبرني صديق ألماني بعد الافطار بان ذلك الرجل الخطير هو العضو السابق في الصاعقة الألمانية وزعيم حزب الجمهوريين الواجهة البرلمانية لليمين العنصري المتطرف في ألمانيا، وكان شونهوبر قد حضر اجتماعا حزبيا للجمهوريين بمدينة لايبرج في نفس الوقت الذي يعقد فيه المؤتمر السنوي لشباب الحزب الليبرالي الألماني وموضوعه تحقيق السلام في أوروبا، والذي دعيت لحضوره

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وكانت مناسبة لي لاشاهد التغيرات التي طرات علي المانيب بعد الوحدة ، وسبق أن انهيت دراستي بها قبل خمس سنوات وعدت الي مصر . وانتابني شعور بالخوف من اعتداءات الشباب الالماني المتطرف علي الأجانب ، حتي أن الأجانب المشاركين في المؤتمر لم يتجولوا في لايبزج الا بمصاحبة زملاء ألمان . وآثرت السلامة فلم اغادر الفندق طيلة الأيام الثلاثة للمؤتمر الذي تمخض عن توصية بارسال بيان الي الصحف بتضامن الشباب الليبرالي مع الأجانب المقيمين في المانيا ومعارضة حوادث الاعتداء علي الأجانب في المدن الالمانية وإن اقامة مؤتمر الحزب الجمهوري اليميني في لايبزج في نفس توقيت مؤتمر شباب الحزب الليبرالي هو مناسبة لشجب أعمال التطرف العنصري ضد الأجانب والتي يقف من ورائها اليمين المتطرف .

موقف العنصريين في هانوفر

ازاء موقف حكومة هانوفر بمنع الاجتماع الحزبي للجمهوريين في نهاية الشهر الماضي فقد أصدر العنصريون في حزب الجمهوريين بيانا أعلنوا فيه أنهم القوة الوحيدة التي تقاوم الارهاب والشغب في الشوارع وان قرار حظر اجتماعهم يكمم افواه المعارضة وأن الجمهوريين يريدون وقف تصاعد أعمال العنف بالطريق الديمقراطي الذي قررته أصوات الناخبين .

وأشار سكرتير حزب الجمهوريين في هانوفر الي أنه ملتزم بقانون الأحزاب في المانيا الذي ينص علي حق الحزب في دعوة أعضائه لاجتماع لانتخاب مجلس ادارة جديد للحزب ، والحكومة من واجبها حماية هذا الاجتماع .

وفي منطقة ساكسن العليا «نيدر زاكسن» تضاعف عدد المنضمين الي حزب الجمهوريين الشهور الستة الماضية ووصل الي ٦٦٠ عضوا . وقد نادت لجنة حماية اللاجئين الأجانب والجمعيات المناهضة للعنصرية وعداء الأجانب بأن تتخذ اجراءات فورية ضد العنصرية واليمين المتطرف في المانيا .

وفي اجتماع مدينة اوتنبرج المذكور احتشد نحو خمسمائة من حزب الجمهوريين ويحيط بهم آلاف من الشباب العنصري المناصر لهم ، وقد صادر البوليس الالماني عددا كبيرا من العصي والجنازير والأدوات الحادة والمدي والحجارة وزجاجات المولوتوف الحارقة ، وأسفر تفتيش بيوت خمسة أعضاء من الجبهة الوطنية العنصرية عن مصادرة أسلحة ومهمات حربية .

وبعد أن قتل المتطرفون ثلاثة من الأتراك بمدينة موللن قامت بعد هذه الحادثة مصادمات بين المواطنين الأتراك والبوليس في مدن كيل وكولن وفرانكفورت ماين .

وفي مدينة لايبزج دارت معارك في شوارعها تشبه حرب عصابات صغيرة بين الشباب العنصري والبوليس ، وأحرقوا عددا من السيارات وحطموا عددا من نوافذ المنازل واضطر البوليس الي اطلاق النار وجرح أحد الشباب

هل تتوقف أعمال العنف ضد الأجانب في المانيا ؟

قامت الجمعيات المناهضة للعنصرية وعداء الأجانب بتنظيم عدة مظاهرات سلمية في عديد من المدن الالمانية ، غير أن إحدي المظاهرات السلمية في فرانكفورت انقلب الي مصادمات بين المشاركين فيها من الأتراك والأكراد . وفي هانوفر انقلبت المظاهرات السلمية الي اعمال شغب واشعال حرائق .

وأعلن المحامي العام أن هناك تهديدا حقيقيا للأمن الداخلي ، وأعلن المستشار الالماني هيلموت كول أن التجمعات السياسية اليمينية المتطرفة سيجري حظرها بقوة القانون، وأعلن كول في حديث له في راديو ألمانيا أنه بالرغم من حوادث الاعتداء علي الاجانب في المانيا إلا إنها ترحب بهم في كل وقت .

عزاء الألمان للضحايا الأتراك الثلاثة بمدينة موللن

. نشر الاتحاد العام لمكاتب السياحة في المانيا بالمشاركة مع عشرين مكتبا اقليميا للسياحة إعلانا في جريدة «فرانكفورتر الجمينة» الألمانية يوم ٣٠ نوفمبر الماضي في صفحة كاملة باللغات التركية والألمانية والانجليزية فيه عزاء ومواساة للضحايا الأتراك الثلاثة الذين قتلهم العنصريون بمدينة موللن . وجاء في الإعلان أن ملايين السائحين الألمان في تركيا في السنوات الأخيرة تعرفوا علي الصداقة والضيافة التركية ، ويعلنون تضامنهم مع جميع الأجانب في المانيا .

وبمقارنة ذلك بحادث الاعتداء علي أتوبيس السياح الألمان في قنا في نفس الشهر ، نجد أن تحرك الاعلام المصري كان جيدا خاصة مبادرة مؤسسة «فريدرش ناومان الالمانية» بالتعاون مع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

جمعية الصداقة المصرية الألمانية لعقد ندوة «السياحة آمنة في مصر» تحدث فيها وزراء الداخلية والسياحة والحكم المحلي ومفتي الديار المصرية وممثل البابا ، وكانت رسالة موجهة للصحافة الألمانية والمواطنين الألمان أن ماحدث في مصر هو مجرد حادث فردي بالقياس لما يتعرض له الأجانب في ألمانيا من هوس عنصري ، ولقد أصغي السفير الألماني بالقاهرة للمتحدثين في الندوة مقدرا المتاعب التي تلاقيها ألمانيا الآن من النازية الجديدة ، وهي جسيمة بالمقارنة بما حدث للسياح الألمان في مصر

.اسرائيل تحذر حكومة بون

من المعروف أن النازيين الجدد في ألمانيا قد استبدلوا العداء التاريخي لليهود بتوجيه أعمالهم العنصرية ضد الأجانب من الدول الفقيرة ، وذلك يتمشي مع موجة التطرف اليميني في أوروبا كلها والتطهير العرقي الذي يقوم به الصرب ضد المسلمين في البوسنة والهرسك .

ولم يرد في ذلك كله ذكر للعداء التاريخي ضد اليهود ، ومع ذلك طلبت حكومة اسرائيل من ألمانيا أن تتعامل بشدة ضد «العنصرية ومعاداة السامية » ، وكتب اسحاق رابين أن الحكومة الاسرائيلية تتابع بقلق الحوادث العنصرية في ألمانيا ، مع الاعتراف بأن قطاعات كبيرة من الشعب الألماني تشترك في الكفاح ضد العنصرية . وقبل ذلك أعلن وزير التعليم الاسرائيلي أن المعارضة الاسرائيلية تطالب بتهديد بون بقطع العلاقات الدبلوماسية معها .

النازية الجديدة في ألمانيا

الموحدة ..... الي أين ؟

مايجري الآن في ألمانيا من تصاعد نشاط الجماعات النازية الجديدة واليمين المتطرف ماهو إلا نتاج للأزمة الاقتصادية التي تمر بها المانيا بعد توحدها ، وأيضا هجرة أكثر من مليون نازح من شرق أوروبا ، وذلك في اطار مناخ من الفوضي السياسية يعم الكتلة السوفيتية المنهارة ، وأصبحت العناصر النازية تمثل خطرا علي الدولة الألمانية ذاتها ، ويذكرنا التاريخ بأزمة القوي الديمقراطية في ألمانيا في العشرينيات عندما لم تستطع حسم الصراع الاقتصادي والسياسي فكان المناخ وقتها ملائما لوثوب هتلر والنازية علي الحكم ، وكانت حمي العداء لليهود تشعل حماس المواطن الألماني الذي عاني شرور البطالة والتضخم ، هل الظروف الاقتصادية حاليا تلائم ظهور قيادة نازية جديدة لألمانيا تستبدل العداء القديم لليهود بالعداء المباشر للأجانب ؟ لاأعتقد ذلك فالشعوب والحكومات تتعلم من دروس التاريخ جيدا .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية